قال فاردت ان اوقظ الشيخ يوسف فقال لي جبريل لاتوقظه في اول نومه فلما
طال المجلس امرني جبريل عليه السلام بايقاظه فايقظته فحصل له بركة الاجتماع ومن الناس
من يستبعد نزول جبريل ورؤية الملايكة في اليقظة ومنهم من ينكره وذلك اذ لم
يشتهر ذلك عن السلف رضي الله عنهم وقد تقدم حكاية عن صاحب اللحية
في رؤيتهم وعقد الصحبة معهم ولما الامر الا كما قيل:
وكان ما كان مما لست تعرفه فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر، وكان بينه
وبين الفقيه العلامة محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخل صحبة وللخلي فيه حسن ظن
فمات ابو حربة قبله ثم حصلت شوكة في رجل ولد الفقيه الخلي وغابت واعيت
اهل الصناعة وتعطل مشيه وطال تالمه فوصل به والده الى قبر ابي حربة وقال يا فقيه
محمد هذا الولد طرحته على قبرك وقد جعلتك مرهما لها وعدل الى المسجد ينتظر ما يكون
فمكث ساعة فاذا ابو الولد يقبل اليه يمشي سويا والشوكة في يده فساله كيف كان الامر
فقال ما شعرت الا والشوكة تخرج من قدمي فقال الحمد لله واخذ الفقيه ترابا من
القبر وصب عليه ماء وشرب منه تبركا، وللفقيه محمد دعا مشهور بختم القران
له حلاوة في القلوب وموقع عظيم عند اهل الذوق ويشتمل على مطالب عزيزة من
المقامات والاحوال على قوانين الصوفية وقد شرعت في شرحه على ما يقتضيه
وضعه فان اعان الله على تمامه كان موردا من موارد العرفان والله المستعان
على تمامه وقد كمل بحمد الله في مجلد ضخم مشتمل على علم وفوايد كثيرة ولابي حربة نبذة في
كيفية رياض النفس مفيدة توفي الفقيه محمد ابو حربة عام اربع وعشرين وسبعماية
عقب السنة التي حج فيها رحمه الله ونفع به، وذكره الجندي بما لا يليق وقد اجتمع به في
موزع فلعله اشتبه عليه والله اعلم، واما ولده الفقيه ابو بكر بن محمد فولد في سنة
خمس وسبعماية بتغريب الجعيد لبد بضم الجيم على التصغير وحفظ القران لاثنتي عشرة سنة
ويروى انه حفظ الفاتحة والى سورة الكوثر بالسماع وكان حسن الصوت بالقران جدا
وتربى بين يدي والده ولم يفارقه سفرا ولا حضرا بعد حفظه فتادب بادابه وحج معه الاسفار
في حجته قبيل موته وقد بلغ ستة عشر سنة وكان والده كثير الزيارات الى موزع والى عدن
ونواحيها وكان بينه وبين الفقيه محمد بن سلامه بموزع صحبة اكيدة وكان بها ايضا
الفقيه فلان المخزومي فقرا عليه الفقيه ابو بكر في التنبيه في الفقه وقرا المختصر في النحو
لابن ابي عباد بعدن على الفقيه سالم الحرازي وقرا الكافي في الفرايض والجمل في النحو على
فقهاء تسرع وكان له اخ اكبر منه يسمى ابو بكر الكبير وابو بكر صاحب الترجمة يعرف
بالصغير وام الكبير ابنة عم الفقيه محمد تعرف بالعرجية وام ابي بكر الصغير اجنبية
وكانت من الصالحات وتوفي ابوه وله من العمر ثماني عشرة سنة وقد زوجه قبيل موته
لحضوره وفاته بعد موت ابيهم وكان ابو بكر هذا اسا فرماشيا في نواحي موزع

وسرددوا الى موزع حتى ظهرت كراماته فرزق الجاه العريض والقبول التام والقول النافذ
واقبل عليه الخلق وكان له بصيرة جيدة في العلم الظاهر وكشف وفتح في العلم الباطن
بحيث يتكلم على مشكلات من كلام المشايخ ويحلها على ما انتهى اليه فهمه وقد يحلي عليه
كلام اهل الاتحاد فيتكلم في شرحه بما لا يصح او لا يجوز فافهم الاشارة، وكان يقال
انه قطب زمانه وانه يعرف مراتب الاوليا ويقال انه اقام في القطبية نحو عشرين
سنة او اكثر وقد يفهم عن بعض ما يحكى عنه اختصاص قطبيته باقليم اليمن والله اعلم
وقد ذكر الحضرمي في مناقبه له خمسين كرامة ذكرنا بعضها على وجه الاختصار نفع الله
به واعاد علينا من بركاته امين، وكانت وفاته في جمادى الاخرى من سنة اربع وسبعين عامه
وسبعماية وتاسف عليه الخلق كافة لاجماعهم على حسن الظن فيه واتصل من لباسه
جبة قطن الى بعض اصحابه فاشتريت منه بعض المعتقدين بستين دينارا وكذلك برنس
كان يلبسه اذا دخل رانسه اتصل لبعض الفقرا فساومه فيه بعض الاغنيا المعتقدين
بمال كثير فلم يقبل الفقير منه ذلك، وكان له من الاولاد محمد وعبد الله وعلي وعمر وكلهم
مشهور بالصلاح واشهرهم محمد المشهور بالمحجوب لانه احتجب في منزله مدة طويلة عن
الخروج لا عن الدخول عليه وكان ركونا حسن الخلق مع العام والخاص، وله كرامات كثيرة
ومكاشفات وتوفي في سنة عشر وثماني ماية في رمضان وعبد الله توفي قبله بمدة قريبة
وعلي بعده على نحو العشرين وثماني ماية وعمر حي الى كتب هذا الموضع توفي في ذي القعدة
من سنة ست وثلاثين بواسطة مور ودفن عند ابيه رحمه الله وللجميع ذرية وفيهم
اخيار ولهم حرمة ووجاهة، وكان علي بن ابي بكر اخو المحجوب صاحب قدم في العبادة
كثير البكا اذا احضر مجلس التذكير والقراءة قل ان تراه الا باكيا وكان يصل الى ابيات حسين
لسماع الحديث في مسجد الفقيه عمر فلا يزال باكيا من اول القراءة الى اخر المجلس حتى تبلح مواضع
ثوبه، وكان بينه وبين الفقيه ابن مطير انس عظيم ولهم فيه حسن ظن كما كان بين ابيهم
وابيه واشتهرت عنه خطابات يسمعها من الهوى او من بعض الاشخاص لا توافق الشرع
فقام عليه الشيخ احمد بن الرداد وكان من مشايخ العصر بزبيد ومن اصحاب الملك الاشرف
والملك الناصر فشنع عليه في ذلك وجمع عليه جماعة وعقد عليه مجلسا بالرجوع من قبول
تلك الخطابات، وتحقق بحمد له بانه اشتبه عليه خطاب الحق من خطاب الشيطان
ومن راه عرفه لا يشك في صلاحه ولم يتزوج عمره بل كان متجردا من الدنيا متفرغا
للعبادة ولاخيه المحجوب اولاد اكبرهم المشار اليه ابو بكر وهو على خير وطريق مرضي الى
حال سطر هذا الموضع، ومن البيت المذكور من تقدم منهم الفقيه حسين بن محمد قال
الجندي كان فاضلا يعلم الادب وله قريحة يقول الشعر غالب شعره في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وله محسنة في مدح امام الزيدية احمد بن الحسين منها قوله في قافية
الالف الاعلى بمناطرف اسما اسلوا وما كنت محتاجا لايلا اسما نعلم الى غير معتوض

Copyright © King Saud University